الملخص

يتناول البحث دور الذكاء الاصطناعي في فهم القصص القرآني من خلال دراسة تطبيقية لقصة أصحاب الكهف، وذلك باستخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) والنماذج اللغوية الكبيرة (LLMs). وقد عرض البحث لمفهوم القصص القرآني وأهدافه التربوية والإيمانية، ثم ناقش الآليات التي يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي في تبسيط النصوص واستخلاص الدروس والعبر.

أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي قادر على تبسيط القصة القرآنية وتحويلها إلى لغة يومية مبسطة، مما يساعد على تقريب المعاني للمبتدئين والباحثين الجدد، كما يوفر مدخلاً سريعاً لفهم النص دون الدخول في التعقيدات اللغوية والتاريخية التي تطرّق إليها المفسرون، غير أنّ هذا التبسيط قد يفتقر أحياناً إلى العمق الدلالي والبلاغي، إذ لا يغني عن التفاسير التقليدية ولا يقدّم استنباطات فقهية أو عقدية دقيقة.

وقد أشار البحث إلى أهمية التوازن بين الإفادة من الأدوات التقنية الحديثة والحفاظ على أصالة التفسير القرآني، حيث يُمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة مساعدة لا بديلاً عن جهود العلماء المفسرين .

وبذلك يسهم هذا البحث في فتح آفاق جديدة للتكامل بين الدراسات القرآنية والذكاء الاصطناعي، مما يتيح للباحثين والأساتذة والدعاة والمربين وسيلة فعالة في تبسيط المعاني وإيصالها بلغة معاصرة دون إغفال جذورها العلمية والشرعية.

الكلمات المفتاحية : (ذكاء ، اصطناعي ، قصص ، كهف)

(Abstract)

This research examines the role of artificial intelligence in understanding Qur'anic stories through an applied study of the story of the People of the Cave, using natural language processing (NLP) techniques and large language models (LLMs). The research presented the concept of Qur'anic stories and their educational and faith-based objectives, then discussed the mechanisms that artificial intelligence relies on to simplify texts and .extract lessons and morals

The results showed that artificial intelligence is capable of simplifying the Qur'anic story and converting it into simplified everyday language, which helps to bring the meanings closer to beginners and new researchers, and provides a quick introduction to understanding the text without delving into the linguistic and historical complexities addressed by interpreters. However, this simplification may sometimes lack semantic and rhetorical depth, as it does not replace traditional interpretations or provide accurate .jurisprudential or doctrinal inferences

The research pointed to the importance of striking a balance between benefiting from modern technical tools and preserving the authenticity of Qur'anic interpretation, as artificial intelligence can

be seen as an aid rather than a substitute for the efforts of exegetes.

This research thus contributes to opening new horizons for integration between Qur'anic studies and artificial intelligence, providing researchers, professors, preachers, and educators with an effective means of simplifying meanings and conveying them in contemporary language without neglecting their scientific and legal roots.

(المقدمة)

الحمد لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه أجمعين، ومن اقتفى أثرهم الى يوم الدين.

أما بعد:

فإن القصص القرآنية تشكل ركيزة أساسية في التربية والتوجيه، إذ تجمع بين البلاغة القرآنية والبعد التربوي، غير أنّ تطور التقنيات الحديثة، خاصة في ميدان الذكاء الاصطناعي، يفتح آفاقاً جديدة لفهم هذه القصص بأساليب مبتكرة.

- هدف البحث :

يهدف البحث إلى بيان كيفية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل القصص القرآنية، وتوضيح أوجه القوة والقصور فيها مقارنةً بالمناهج التفسيرية التقليدية، مع تقديم دراسة تطبيقية على قصة أصحاب الكهف.

- أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث في كونه يسعى إلى ربط الدراسات القرآنية بالمعطيات التقنية الحديثة، ويفتح مجالاً لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة الدراسات التفسيرية والبلاغية، مما يسهم في تقريب المعاني القرآنية إلى فئات أوسع من المتعلمين والباحثين.

- مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في صعوبة إيصال مضامين القصص القرآني ودروسه إلى الأجيال المعاصرة بلغة قريبة من فهمهم، دون الإخلال بالمعاني العميقة التي تناولها المفسرون عبر القرون، ومع التطور السريع لأدوات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) والنماذج اللغوية الكبيرة (LLMs)، تبرز الحاجة إلى تقويم دور هذه الأدوات في تبسيط وفهم القصص القرآني بصورة دقيقة وواعية.

- منهجية البحث :

اعتمدنا في هذا البحث على منهجية تجمع بين الجانب الوصفي التحليلي والجانب التطبيقي، حيث تم اختيار قصة أصحاب الكهف نموذجاً للتطبيق العملي وإدخال النصوص القرآنية المتعلقة بالقصة إلى أدوات الذكاء الاصطناعي (مثل ChatGPT) ثم استخراج شرح مبسط للآيات، ثم مقارنته مع ما ورد عند المفسرين. والهدف من هذه المقارنة هو إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف، وقياس مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على تقريب المعاني مقارنةً بالجهد التفسيري البشري.

- خطة البحث :

اشتمل البحث على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. أما المبحث الأول: الإطار النظري. وفيه ثلاث مطالب: درسنا في المطلب الأول مفهوم القصة ودورها في التربية والتوجيه. وفي المطلب الثاني: التعريف بسورة الكهف. أما المطلب الثالث فقد خصصناه لشرح بعض مفاهيم الذكاء الاصطناعي. والمبحث الثاني: الإطار التطبيقي. فقد درسنا فيه دور الذكاء الاصطناعي

في تبسيط فهم القصص القرآني؛ وفيه أربعة مطالب. أما الخاتمة ؛ فقد بينا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج .

(المبحث الأول : الإطار النظري)
(المطلب الأول: تعريف القصص القرآني، أهدافه، وأثره في التربية والتهذيب)

أولاً: تعريف القصص القرآني :

القصة لغة: قال ابن فارس: "الْقَافُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَتَبُّعِ الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ: اقْتَصَصْتُ الْأَثَرَ، إِذَا تَتَبَّعْتُهُ".[1] فالقصص هو التتبع، ومنه قوله تعالى: ((وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ)) [2] وهو الأثر، ومنه قوله تعالى: ((قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا)) [3].

القصة الاصطلاح: قصص القرآن: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة - وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه.[4]

ثانياً: أهداف القصص القرآني : القصص القرآني تمثل جزءاً كبيراً من القرآن الكريم، والهدف الأول منها لا يتجاوز المحور الأعظم لأهداف القرآن الكريم، ألا وهو هداية الناس أجمعين. وقد ذكر العلماء مجموعة من أهداف القصة القرآنية نجملها بالنقاط التالية [5]:

1. تثبيت قلب النبي -عليه الصلاة والسلام-، وقلوب الأمة المحمدية على دين الله قال تعالى: ((وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ)) [6].
2. تصديق الأنبياء السابقين -عليهم السلام-، وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم.
3. إظهار صدق محمد -صلى الله عليه وسلم- في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال.
4. مقارعته أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البينات والهُدى، وتحديه لهم بما كان في كتبهم قبل التحريف والتبديل، كقوله تعالى: ((كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُ)) [7].
5. القصص ضرب من ضروب الأدب، يصغي إليه السمع، وترسخ عبره في النفس: قال تعالى: ((لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ)) [8].

ثالثاً: دور القصص القرآني في التربية والتهذيب: مما لا شك فيه أن القصة المحكمة الدقيقة تطرق المسامع بشغف وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر، وتسترسل مع سياقها المشاعر لا تمل ولا تكل، ويرتاد العقل عناصرها فيجني من حقولها الأزاهير والثمار؛ والدروس التلقينية

---

[1] معجم مقاييس اللغة 11/5.

[2] سورة القصص: الآية/11.

[3] سورة الكهف: الاية:64.

[4] مباحث في علوم القرآن، مناع القطان : 316/1-317.

[5] ينظر: المصدر نفسه، 318/1.

[6] سورة هود: الآية/20.

[7] سورة ال عمران: الآية/63.

[8] سورة يوسف: الآية/111.

والإلقائية تورث الملل، ولا تستطيع الناشئة أن تتابعها وتستوعب عناصرها إلا بصعوبة وشدة وإلى أمد قصير. ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعًا، وأكثر فائدة.

والمعهود حتى في حياة الطفولة أن يميل الطفل إلى سماع الحكاية، ويصغي إلى رواية القصة، وتعي ذاكرته ما يُروى له، فيحاكيه ويقصه؛ هذه الظاهرة الفطرية النفسية ينبغي للمربين أن يفيدوا منها في مجالات التعليم، لا سيما التهذيب الديني، الذي هو لب التعليم، وقوام التوجيه فيه. وفي القصص القرآني تربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم، وتمدهم بزاد تهذيبي، من سيرة النبيين، وأخبار الماضين وسُنة الله في حياة المجتمعات، وأحوال الأمم. ولا تقول في ذلك إلا حقًّا وصدقًا؛ ويستطيع المربي أن يصوغ القصة القرآنية بالأسلوب الذي يلائم المستوى الفكري للمتعلمين، في كل مرحلة من مراحل التعليم [1].

(المطلب الثاني: التعريف بسورة الكهف)

أولاً) اسم السورة: الكهف . ويقال: سورة أصحاب الكهف. وسميت بهذا الاسم، لأن أهل الكهف وقصتهم أخذت شطرا كبيرا من السورة ، وترتيبها في المصحف "السورة الثامنة عشر"، وهي: (مائة وعشر آيات)، و(ألف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة)، وعدد حروفها: (ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفا)[2].

ثانياً) وجه المناسبة لما قبلها: أنه لما أمر نبيه -صلى الله عليه وسلم- بالحمد لله على كمال تنزيهه، أخبر أنه يستحق ذلك لإنعامه بأجلّ النعم، وهو إنزال الكتاب العزيز، الذي هو سبب الهداية الموصلة إلى النعيم المقيم.[3]

وهي إحدى السور الخمس، التي افتتحت بتقرير الحقيقة الأولى في كل دين، وهي أن المستحق للحمد المطلق، والثناء التام، هو الله رب العالمين؛ والسور الأربع الأخرى التي افتتحت بقوله تعالى: ((ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ)) هي: الفاتحة، والأنعام، وسبأ، وفاطر.[4]

ثالثاً) سبب نزولها : أخرج ابن جرير عن ابن عباس، قال: بعثت قريش النضر بن الحارث، وعقبة ابن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة، فقالوا لهما: سلوهم عن محمد، وصِفُوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى قدما المدينة، فسألوا أحبار يهودَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، وقالا إنكم أهل التوراة، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، قال: فقالت لهم أحبار يهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهنّ، فإن أخبركم بهنّ فهو نبيّ مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقوّل، فَرَأوا فيه رأيكم: سلوه عن فِتية ذهبوا في الدهر الأوَّل، ما كان من أمرهم فإنه قد كان لهم حديث عجيب. وسلوه عن رجل طوّاف، بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ فإن أخبركم بذلك، فإنه نبيّ فاتَّبعوه، وإن هو لم يخبركم، فهو رجل متقوّل، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم. فأقبل النضْر وعقبة حتى قَدِما مكة على قريش، فقالا يا معشر قريش: قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، قد أمرنا أحبار يهودَ أن نسأله، عن أمور، فأخبروهم بها، فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا محمد أخبرنا، فسألوه عما أمروهم به، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أُخْبِرُكُمْ غَدًا بِمَا سألْتُمْ عَنْهُ، ولم يستثن فانصرفوا عنه، فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة، لا يُحدِث الله إليه في ذلك وحيا، ولا يأتيه جبرائيل عليه السلام، حتى أرجف أهل مكة وقالوا: وَعَدَنا محمد غدا، واليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه، وحتى أحزنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مُكْثُ الوحي عنه، وشقّ عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبرائيل عليه

---

[1] مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان: 1/321-322.

[2] ينظر: روح المعاني 189/8؛ اللباب في علوم الكتاب 415/12.

[3] ينظر: البحر المديد 3/ 245.

[4] ينظر : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، سيد طنطاوي: 8/ 465.

السلام، من الله عزّ وجلّ، بسورة أصحاب الكهف، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطوّاف .[1] وأنزل بعد ذلك قوله تعالى: ((وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)) [2].

رابعاً) فضائل السورة: سورة الكهف من أفضل سور القرآن، وروي أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ألا أخبركم بسورة عظمها ما بين السماوات والأرض ولمن جاء بها من الأجر مثل ذلك؟ قالوا: أي سورة هي يا رسول الله؟ قال: سورة الكهف، من قرأ بها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، ومن قرأ بها أعطي نورا بين السماء والأرض ووقي بها فتنة القبر؛ وعن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «ألا أدلكم على سورة شيعها سبعون ألف ملك حين نزلت؟ هي سورة الكهف»؛ وعن النبي -صلّى الله عليه وسلّم- قال: (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدجال)[3].

(المطلب الثالث: مدخل إلى الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية)

في ظل التطورات المتسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبح من الممكن توظيف معالج اللغة الطبيعية (NLP) ونماذج اللغة الكبيرة (LLM) في تبسيط فهم القصص القرآني، بما يخدم العملية التعليمية ويُيسّر الفهم دون الإخلال بالدقة، وقبل البدء بالجانب التطبيقي لا بد من شرح مبسط لهذه المفاهيم:

اولاً: معالج اللغة الطبيعية: (Natural Language Processing - NLP) :

هي حقل متعدد التخصصات يجمع بين علوم الحاسوب، والذكاء الاصطناعي، واللغويات؛ يهتم هذا الحقل بتطوير خوارزميات ونماذج حسابية تُمكّن الآلات (أجهزة الكمبيوتر) من فهم، وتحليل، وتوليد، والتفاعل مع اللغة البشرية (الطبيعية) بطريقة ذات معنى ومفيدة، لا يقتصر هدف NLP على معالجة الكلمات كرموز مجردة فحسب، بل يمتد إلى استيعاب السياق، والنبرة، والقصد والغرض من وراء النص أو الكلام، مما يسمح للآلات بأداء مهام متقدمة كانت حكرًا على الذكاء البشري. يسعى هذا المجال إلى سد الفجوة بين التواصل البشري والقدرة الحاسوبية، مما يمكن الآلات من أداء مهام معقدة كتحليل المشاعر، والترجمة الآلية، والإجابة على الأسئلة.[4]

طريقة عمل: معالج اللغة الطبيعية: (Natural Language Processing - NLP) التي هي مجموعة تقنيات تعالج النصوص القرآنية (أو أي نصوص أخرى) لفهمها وتحليلها:

1. تقسيم النص إلى جمل أو آيات (Segmentation).
2. استخراج الكلمات المفتاحية (Keywords Extraction).
3. تحليل المعنى والسياق (Semantic Analysis).
4. تصنيف الموضوعات (Topic Modeling).
5. تحليل المشاعر (Sentiment Analysis) إن لزم.

---

[1] تفسير الطبري 593/17 ، حدائق الروح والريحان 16/ 282.

[2] سورة الاسراء: الآية/85.

[3] المحرر الوجيز 3/ 494؛ تفسير الرازي : 21/ 421؛ صحيح البخاري ، باب فضل سورة الكهف: 1/ 555؛ رقم الحديث: 257.

[4] Jurafsky, D., & Martin, J. H. (2024). Speech and Language Processing (3rd ed.). Pearson.؛ تم الحصول على هذه المعلومات من خلال برامج الذكاء الاصطناعي مثل: ChatGPT؛ DeepSeek.

ثانياً: النماذج اللغوية الكبيرة (Large Language Models - LLMs) :

هي نوع متقدم من نماذج الذكاء الاصطناعي تم تدريبه على كميات هائلة من البيانات النصية (ملايين الكتب، المقالات، المواقع الإلكترونية، وغيرها). الهدف الأساسي من هذا التدريب هو تطوير "فهم" إحصائي للغة، يسمح لهذه النماذج من توليد نصوص متماسكة، وترجمة اللغات، والإجابة على الأسئلة، وتلخيص النصوص، ومحاكاة أسلوب الكتابة البشرية، بناءً على "المعين" الذي يتلقاه.[1] ببساطة، يمكن تشبيه LLM بـ طالب نابغ قام بقراءة مكتبة ضخمة جدًا، مما منحه القدرة على:

1. توقع الكلمة التالية الأكثر ترجيحًا في أي جملة.
2. فهم السياق والعلاقات بين المفاهيم داخل النص.
3. توليد إجابات كاملة وذات معنى بدلاً من مجرد البحث عن معلومات محددة.

طريقة عمل النماذج اللغوية الكبيرة (Large Language Models - LLMs):التي هي نماذج ضخمة مدرّبة على نصوص كثيرة، يمكنها:

1. تفسير النصوص بلغة بشرية قريبة من أسلوب العلماء والمفسّرين.
2. اقتراح دروس تربوية وأخلاقية.
3. تلخيص المقاطع المطوّلة.
4. المقارنة بين الآيات والسياقات المختلفة.

ثالثاً : خطوات العمل على قصة أصحاب الكهف :

1. تقسيم الآيات الى عدة أقسام وحسب الموضوع الذي تتناوله:
2. إدخال كل من قسم من الأقسام الثمانية في برنامج ChatGPT والطلب منه تبسيط فهم القصص القرآني باستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي NLP و LLMS؛ وكذلك استخراج الدروس والعبر من الآيات .

(المبحث الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في تبسيط فهم القصص القرآني) "دراسة تطبيقية على قصة أصحاب الكهف"

(المطلب الأول: التمهيد والتعجب من القصة وفرار الفتية الى الكهف)

قصة أصحاب الكهف هي إحدى القصص القرآنية العظيمة التي ذكرت في سورة كاملة سميت باسمهم سورة الكهف، وهي قصة تبعث على التأمل في قدرة الله تعالى ونصره للمؤمنين، وتجسد الصراع الأزلي بين الحق والباطل، وقوة الإيمان في مواجهة الطغيان.

أولاً: تبسيط فهم القصة باستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي [2].

الاية	الشرح المبسط	الدروس والعبر
((أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا))	لا تظن أن قصتهم أعجب آيات الله، فآياته كثيرة وأعظم.	آيات الله كثيرة ومتنوعة، والعبرة ليست محصورة في قصة واحدة.
((إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ))	مجموعة من الشباب المؤمنين لجؤوا إلى الغار ليهربوا بدينهم.	الشباب قوة في الإيمان، والهجرة بالدين مشروعة لحماية العقيدة.
((قَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ	دعوا الله أن يمنحهم عناية	اللجوء إلى الله بالدعاء أول

(1) Vaswani, A., et al. (2017). "Attention Is All You Need". Advances in Neural Information Processing Systems (NeurIPS).

(2) تم التوصل الى هذه النتائج عن طريق برنامج ChatGPT.

رَحْمَةً))	خاصة منه.	خطوات الإصلاح والنجاة.
((وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا))	طلبوا من الله أن يوفقهم إلى الطريق الصحيح والخير.	المؤمن يحتاج دائمًا إلى هداية الله وتوفيقه في أموره.

ثانياً: آراء المفسرين في الآية:

قال الطبري -رحمه الله-: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-: أم حسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا، فإن ما خلقت من السماوات والأرض، وما فيهنّ من العجائب أعجب من أمر أصحاب الكهف، وحجتي بكل ذلك ثابتة على هؤلاء المشركين من قومك، وغيرهم من سائر عبادي.[1]

وقال الزمخشري -رحمه الله-: أَمْ حَسِبْتَ يعنى أن ذلك أعظم من قصة أصحاب الكهف وإبقاء حياتهم مدّة طويلة. والكهف: الغار الواسع في الجبل وَالرَّقِيمِ اسم كلبهم؛ وقيل: هو لوح من رصاص رقمت فيه أسماؤهم جعل على باب الكهف. وقيل: إن الناس رقموا حديثهم نقرا في الجبل. وقيل: هو الوادي الذي فيه الكهف. وقيل: الجبل. وقيل: قريتهم؛ وقيل: مكانهم بين غضبان وأيلة دون فلسطين.[2]

وقال ابن عطية -رحمه الله-: الْفِتْيَةُ فيما روي، قوم من أبناء أشراف مدينة دقيوس الملك الكافر، ويقال فيه دقليوس، ويقال دقينوس، وروي أنهم كانوا مطوقين مسورين بالذهب، وهم من الروم واتبعوا دين عيسى، وقيل كانوا قبل عيسى، وأما أسماؤهم فهي أعجمية، والسند في معرفتها واه، وكان هؤلاء الفتية في دين ملك يعبد الأصنام ويذبح لها ويكفر بالله، وقد تابعه على ذلك أهل المدينة فوقع للفتية علم من بعض النحويين حسب ما ذكر النقاش أو من مؤمني الأمم قبلهم ، فآمنوا بالله ورأوا ببصائرهم قبيح فعل الناس، فأخذوا نفوسهم بالتزام الدين وعبادة الله، فرفع أمرهم إلى الملك، وقيل له إنهم قد فارقوا دينك واستخفوا آلهتك وكفروا بها، فاستحضرهم الملك في مجلسه وأمرهم باتباع دينه والذبح لآلهته وتوعدهم على فراق ذلك بالقتل، فقالوا له فيما روي: ((فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ)) [3] إلى قوله: ((وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ)) [4]، وروي أنهم قالوا نحو هذا الكلام وليس به، فقال لهم الملك إنكم شبان أغمار لا عقول لكم، وأنا لا أعجل بكم، بل أستأني، فاذهبوا إلى منازلكم ودبروا رأيكم وارجعوا إلى أمري، وضرب لهم في ذلك أجلا، ثم إنه سافر خلال الأجل فتشاور الفتية في الهروب بأديانهم، فقال لهم أحدهم إني أعرف كهفا في جبل كذا كان أبي يدخل فيه غنمه، فلنذهب إليه فنختفي فيه حتى يفتح الله لنا، فخرجوا فيما روي يلعبون بالصولجان والكرة وهم يدحرجونها إلى نحو طريقهم لئلا يشعر الناس بهم، وقيل إنهم كانوا مثقفين فحضر عيد أخرجوا له فركبوا في جملة الناس، ثم أخذوا في اللعب بالصولجان حتى خلصوا بذلك.[5]

وقال السعدي -رحمه الله-: ((فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً)) أي: تثبتنا بها وتحفظنا من الشر، وتوفقنا للخير ((وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)) أي: يسر لنا كل سبب موصل إلى الرشد، وأصلح لنا أمر ديننا ودنيانا، فجمعوا بين السعي والفرار من الفتنة، إلى محل يمكن الاستخفاء فيه، وبين تضرعهم وسؤالهم لله تيسير أمورهم، وعدم اتكالهم على أنفسهم وعلى الخلق، فلذلك استجاب الله دعاءهم، وقيض لهم ما لم يكن في حسابهم.[6]

---

[1] تفسير الطبري 17/600-601.

[2] تفسير الكشاف : 2/704-705.

[3] سورة الكهف: الآية/14.

[4] سورة الكهف: الآية/16.

[5] المحرر الوجيز: 3/499.

[6] تفسير السعدي 1/471.

ثالثاً: الموازنة :

قدّم الذكاء الاصطناعي لتبسيط فهم القصة شرح مبسط ركز على الدروس والعبر بشكل مباشر وسهل؛ في حين قام المفسرون بالتركيز على أسباب النزول وشرح بعض المفردات مثل الكهف والرقيم، وكذلك رواية القصة بتفاصيلها التاريخية، مع التركيز على الجانب الروحي والدعائي؛ وفيما يلي جدول يتضمن مقارنة بين ما بسّطه الذكاء الاصطناعي وبين ما قاله المفسرون:

نتائج الذكاء الاصطناعي	أقوال المفسرين
قدم لنا القصة بلغة واسلوب مبسط، خالي من التعقيدات النحوية أو البلاغية	استخدم المفسرون لغة أدبية، أحيانًا معقدة، تحتوي على مصطلحات تفسيرية وفقهية.
التركيز على النقاط الأساسية والدروس المباشرة.	يقدم المفسرون تفاصيل تاريخية، لغوية، ويذكر اختلافات التفاسير.
يقدم القصة بشكل مختصر دون تفاصيل طويلة.	يربط القصة بالسياق التاريخي وأسباب النزول والسرد الكامل للأحداث.
الهدف تبسيط الفهم للمبتدئين وتسهيل الوصول إلى المغزى الأساسي.	تقديم تفسير شامل وعلمي موثوق يعتمد على المصادر الأصلية.

من خلال هذه المقارنة البسيطة يتضح أن الذكاء الاصطناعي يقدم تفسيرا سطحيا للآيات يمكن أن يكون مفيدا ومفهوما لمن لا خلفية له بالتفسير، لأنه يسلط الضوء على الدروس الأساسية دون تشتيت القارئ بالتفاصيل؛ إلا أنه يفتقر الى العمق اللغوي والتاريخي، ولا يعالج الإشكالات أو الأسئلة العميقة التي تثيرها النصوص.

فإذا كان الهدف هو الفهم الأولي للقصة والاستفادة من الدروس الأساسية، فإن الذكاء الاصطناعي أداة جيدة، اما إذا كان القارئ يريد التعمق أو الدراسة الأكاديمية، فلا غنى عن الرجوع إلى كتب التفسير التقليدية.

(المطلب الثاني: الضرب على آذانهم في الكهف والبعث بعد الرقدة الطويلة)

قال تعالى: ((فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ..... وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا))[1].

أولاً: تبسيط فهم القصة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي[2]:

الآية	الشرح المبسط	الدروس والعبر
((فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا))	**أنامهم الله في الكهف سنين طويلة.**	**قدرة الله عظيمة، وهو القادر على تعطيل الحواس لحفظ عباده.**
((ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا))	**ثم أيقظهم الله ليظهر أي الفريقين أدق في حساب المدة.**	**إظهار الحقائق بيد الله، والعبرة في دقة الملاحظة والعلم.**
((نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ))	**الله يقص القصة على النبي صلى الله عليه وسلم بالصدق.**	**القرآن مصدر الحقائق والقصص الصحيحة.**
((إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ	**كانوا شبابًا مؤمنين فزادهم**	**الإيمان سبب لزيادة الهداية**

[1] سورة الكهف: الآية/11-16.

[2] تم التوصل الى هذه النتائج عن طريق برنامج ChatGPT.

وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى))	**الله ثباتًا وهداية.**	**واليقين.**
((وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ))	**قوّى الله قلوبهم وثبّتهم.**	**الثبات منحة إلهية عند مواجهة الباطل.**
((فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ))	**أعلنوا إيمانهم بأن الله وحده خالق الكون.**	**التوحيد أساس النجاة والإيمان.**
((لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا))	**رفضوا عبادة غير الله.**	**وجوب رفض الشرك مهما كان ضغط المجتمع.**
((لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا))	**لو عبدنا غير الله لكان قولًا باطلًا بعيدًا عن الحق.**	**الشرك ضلال بعيد عن الصواب.**
((وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ))	**اعتزلوا قومهم وعبادتهم الباطلة، فلجؤوا إلى الكهف.**	**الابتعاد عن بيئة الشرك ضرورة لحماية الدين.**

ثانياً: آراء المفسرين في الآية:

قال البغوي -رحمه الله-: فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ، أَيْ: أَنَمْناهُمْ وَأَلْقَيْنا عَلَيْهِمُ النَّوْمَ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنَعْنَا نُفُوذَ الْأَصْوَاتِ إِلَى مَسَامِعِهِمْ، فَإِنَّ النَّائِمَ إِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ يَنْتَبِهُ، فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً، أَيْ: أَنَمْنَاهُمْ سِنِينَ مَعْدُودَةً وَذِكْرُ الْعَدَدِ عَلَى سَبِيلِ التَّأْكِيدِ. وَقِيلَ: ذِكْرُهُ يَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ فَإِنَّ الْقَلِيلَ لَا يُعَدُّ فِي الْعَادَةِ؛ ثُمَّ بَعَثْناهُمْ، يَعْنِي مِنْ نَوْمِهِمْ، لِنَعْلَمَ أَيْ: عِلْمَ الْمُشَاهَدَةِ، أَيُّ الْحِزْبَيْنِ، أَيُّ الطَّائِفَتَيْنِ، أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً، وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْقَرْيَةِ تَنَازَعُوا فِي مُدَّةِ لُبْثِهِمْ فِي الْكَهْفِ.[1]

(نحن نقص عليك نبأهم) هذا شروع في تفضيل ما أجمل في قوله إذ أوى الفتية، والنبأ الخبر الذي له شأن وخطر أي نحن نخبرك بخبرهم (بالحق) أي نقص قصصاً متلبساً بالحق (إنهم فتية) أي أحداث وشبان وكان أحدهم وزير الملك دقيانوس (آمنوا بربهم) فيه التفات من التكلم إلى الغيبة إذ لو جاء على نسق الكلام لقيل آمنوا بنا (وزدناهم هدى) بالتثبيت والتوفيق وفيه التفات من الغيبة إلى التكلم، (وربطنا على قلوبهم) أي قويناها بالصبر على هجر الأهل والأوطان وفراق الخلان والأخدان؛(إذ قاموا) اختلف أهل التفسير في هذا القيام على أقوال فقيل إنهم اجتمعوا وراء المدينة من غير ميعاد فقال رجل منهم هو أكبر القوم: إني لأجد في نفسي شيئاً أن ربي رب السماوات والأرض فقالوا ونحن كذلك نجد في أنفسنا فقاموا جميعاً؛ (فقالوا ربنا رب السماوات والأرض) (لن ندعو من دونه إلهاً) أي لن نعبد معبوداً آخر غير الله لا اشتراكاً ولا استقلالاً (لقد قلنا إذاً شططاً) أي قولاً ذا شطط، أي إفراط في الكفران دعونا إلهاً غير الله فرضاً أو قولاً هو نفس الشطط لقصد المبالغة، (هؤلاء) أي أهل بلدهم (قومنا) عطف بيان أو بدل (اتخذوا من دونه) أي من دون الله (آلهة) أصناماً يعبدونها. وفي هذا الإخبار معنى الإنكار وفي الإشارة إليهم تحقير لهم؛ (لولا يأتون عليهم بسلطان بين) أي هَلَّا يأتون على عبادتهم لها بحجة نيرة ظاهرة تصلح للتمسك بها، وفيه تبكيت لأن الإتيان بحجة على عبادة الأصنام محال، (فمن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بنسبة الشريك إليه فزعم أن له شريكاً في العبادة، ثم قال بعضهم لبعض وقت اعتزالهم (وإذ اعتزلتموهم) أي فارقتموهم في الاعتقاد أو أردتم الاعتزال الجسماني وَتَخَّيْتُمْ عنهم جانباً أي عن العابدين للأصنام، (وما يعبدون إلا الله) أي إذا اعتزلتموهم ومعبوديهم إلا الله أو وعبادتهم إلا عبادة الله، (فأووا) أي ألجئوا وصيروا (إلى الكهف) واجعلوه مأواكم؛ (ينشر) أي يبسط ويوسع (لكم ربكم) مالك أمركم (من

---

[1] معالم التنزيل في تفسير القرآن : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ، 182/3.

رحمته) في الدارين (ويهيئ) أي يسهل وييسر (لكم من أمركم) الذي أنتم بصدده من الفرار بالدين (مرفقاً) مأخوذ من الارتفاق وهو الانتفاع.[1]

ثالثاً: الموازنة :

من الملاحظ على استخلاصات الذكاء الاصطناعي هو استخدامه لغة مبسطة، أقرب للعامية ، مع التركيز على المغزى العام والعبرة مثل الثبات على الإيمان، واللجوء إلى الله، ورفض الشرك، دون الخوض في التفاصيل التاريخية التي يذكرها المفسرون والتي تضمنت اسم الملك وكذلك تفاصيل الهروب.

وكذلك تفتقر استخلاصات الذكاء الاصطناعي الى العمق اللغوي كشرح المفردات التي تحتاج الى شرح، ولم يتطرق الى المسائل النحوية والبلاغية، في حين قدم المفسرون شرح للمفردات والنحو والصرف، والدلالات البلاغية.

وعلى هذا تؤكد هذه النتائج السابقة بأن الذكاء الاصطناعي مفيد للمبتدئين يساعد في فهم القصة بسرعة دون تعقيد، لكنه لا يغني عن كتب التفسير التقليدية .

(المطلب الثالث: حفظ الله الفتية في الكهف)

قال تعالى: ((وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ..... إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا)) [2].

أولاً: تبسيط فهم القصة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي[3].

الآية	الشرح المبسط	الدروس والعبر
((وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ))	**الشمس مالت عنهم فلا تؤذيهم بحرها.**	**حفظ الله يشمل أدق التفاصيل.**
((وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ))	**عند الغروب مالت عنهم من الجهة الأخرى.**	**تدبير الله محيط بحياة عباده.**
((وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُ))	**كانوا في مكان واسع من الكهف.**	**الراحة والسكينة من رزق الله.**
((وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ))	**من يراهم يظنهم مستيقظين وهم نيام.**	**قدرة الله فوق تصور البشر.**
((وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡ))	**أيقظهم الله ليتحدثوا ويسألوا عن مدة نومهم.**	**الزمن بيد الله يطول ويقصر كما يشاء.**
((قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ))	**بعضهم سأل :كم نمنا؟**	**الزمن نسبي في شعور الإنسان.**
((قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ))	**ظنوا أنهم ناموا وقتًا قصيرًا.**	**محدودية معرفة الإنسان بالغيبيات.**
((قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ))	**اعترفوا أن علم الله أوسع.**	**التسليم لله في الغيب واجب.**

ثانياً: آراء المفسرين في الآية:

قال النسفي -رحمه الله-: {وتحسبهم} وهو خطاب لكل أحد {أَيْقَاظًا} جمع يقظ {وَهُمْ رُقُودٌ} نيام قيل عيونهم مفتحة وهم نيام فيحسبهم الناظر لذلك أيقاظاً {وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليمين وَذَاتَ الشمال} قيل لهم تقلّبتان في السنة وقيل تقلبة واحدة في يوم عاشوراء {وَكَلْبُهُمْ باسط ذِرَاعَيْهِ}

---

[1] فتحُ البيان في مقاصد القرآن 8/18-20.

[2] سورة الكهف: الاية17-20.

[3] تم التوصل الى هذه النتائج عن طريق برنامج ChatGPT.

حكاية حال ماضية لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان في معنى المضي {بالوصيد} بالفناء أبو بالعتبة {لَوِ اطلعت عَلَيْهِمْ} لو أشرفت عليهم فنظرت إليهم {لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ} لأعرضت عنهم وهربت منهم {فِرَاراً} وليت منهم فررت منهم {ولملئت منهم} وبتشديد اللام حجازي للمبالغة {رُعْبًا} تمييز وبضم العين شامي وعلي وهو الخوف الذي يرعب الصدر أي يملأه وذلك لما ألبسهم الله من الهيبة أو لطول أظفارهم وشعورهم وعظم أجرامهم.[1]

وقال السعدي -رحمه الله-: يقول تعالى: {وكذلك بعثناهم} أي: من نومهم الطويل {ليتساءلوا بينهم} أي: ليتباحثوا للوقوف على الحقيقة من مدة لبثهم، {قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} وهذا مبني على ظن القائل، وكأنهم وقع عندهم اشتباه. في طول مدتهم، فلهذا {قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ} فردوا العلم إلى المحيط علمه بكل شيء، جملة وتفصيلا ولعل الله تعالى -بعد ذلك- أطلعهم على مدة لبثهم، لأنه بعثهم ليتساءلوا بينهم، وأخبر أنهم تساءلوا، وتكلموا بمبلغ ما عندهم، وصار آخر أمرهم، الاشتباه، فلا بد أن يكون قد أخبرهم يقينا، علمنا ذلك من حكمته في بعثهم، وأنه لا يفعل ذلك عبثا. ومن رحمته بمن طلب علم الحقيقة في الأمور المطلوب علمها، وسعى لذلك ما أمكنه، فإن الله يوضح له ذلك، وبما ذكر فيما بعده من قوله.[2]

قال وهبة الزحيلي -رحمه الله-: وترى أيها الرسول وكل مشاهد الشمس حين طلوعها تميل عن كهفهم جهة اليمين، بتقليص شعاعها بارتفاعها، حتى لا يبقى منه شيء عند الظهيرة في ذلك المكان، وتراها تبتعد عنهم حين الغروب وتتركهم، لا تقربهم، وتعدل عنهم جهة الشمال، وهم في متسع الكهف ووسطه، فيأتيهم الهواء باردا لطيفا، أي إن الله تعالى حجب أشعة الشمس عنهم حتى لا تؤثر في رطوبة أبدانهم، ويكونوا في برودة لطيفة، وفي ذلك صلاح لأجسامهم، بإيجاد حاجب من الشمس من جهة الجنوب، ومن جهة الغرب، وهم في متسع الكهف ووسطه، أي إن الشمس تجيء من الكهف أول النهار عن يمين، وآخره عن شمال، فيكون باب الكهف بمثابة وجه إنسان، ومكان الكهف مختلف فيه إما في واد قريب من أيلة في رأس خليج العقبة، أو عند نينوى في الموصل شمال العراق، أو في جنوب تركيا من بلاد الروم سابقا، وإن بقاء هؤلاء الفتية نياما في الكهف سنين عديدة آية من آيات الله العجيبة الكثيرة، الدالة على كمال قدرة الله وسعة علمه.[3]

ثالثاً: الموازنة :

نلاحظ أن الذكاء الاصطناعي حول النص الى لغة يومية مبسطة مثلا قوله تعالى: ((وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ)) ذكر "الشمس عند الشروق كانت تتجنب كهفهم جهة اليمين" وهذا يساعد في فهم القصة بسرعة دون الحاجة لخلفية تفسيرية.

في حين يركز المفسرون على اللغة والسياق، وأسباب النزول والبلاغة. فمثلاً الزحيلي -رحمه الله- يشرح حركة الشمس واتجاهات الكهف وعلاقة ذلك بمعجزة الله.

وأيضا يربط المفسرون الآيات بأصول العقيدة وأسماء الله وصفاته . مثلا قول السعدي -رحمه الله- "ربك اعلم بما لبثوا". في حين يفتقر الذكاء الاصطناعي الى مثل هذه الاستنتاجات، فهو يقدم تفسيرًا سطحيًا لا يتضمن الاستنباطات العقدية أو الفقهية.

(المطلب الرابع: اكتشاف أمرهم، وانتشار خبرهم، والمدة الحقيقية للبث في الكهف)

قال تعالى: ((كَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ.... فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا)) [4].

---

[1] تفسير النسفي 291/2.

[2] تفسير السعدي 472/1.

[3] التفسير الوسيط ، الزحيلي : 2/ 1410.

[4] سورة الكهف: الاية/21-22.

أولاً: تبسيط فهم القصة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي[1]:

الآية	الشرح المبسط	الدروس والعبر
((فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗا))	**بعض الناس اقترح بناء عليهم.**	**اختلاف الناس في التعامل مع الآثار.**
((قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا))	**الآخرون أرادوا بناء مسجد.**	**الاهتمام بآثار الصالحين قد يختلف من جيل إلى آخر.**
((سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ))	**بعضهم خاض في عددهم بلا علم.**	**الخوض في الغيب بغير علم خطأ.**
((وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ))	**آخرون زادوا في العدد.**	**تعدد الأقوال لا يعني الصحة.**
((وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ))	**الأقرب أنهم سبعة وكلبهم ثامنهم.**	**الله وحده يعلم الغيب يقينًا.**
((قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم))	**أمر الله النبي أن يرد العلم إليه.**	**رد الأمور الغيبية إلى الله واجب.**
((وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا))	**مكثوا ثلاثمائة وتسع سنوات.**	**إعجاز في حفظ الأجساد والزمان.**
((قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْ))	**الله أعلم بالمدة بدقة.**	**الله وحده يعلم الغيب كله.**

ثانياً: آراء المفسرين في الآية:

قال البقاعي -رحمه الله-: {ولبثوا في كهفهم} نياماً {ثلاث} أي مدة ثلاث {مائة سنين} شمسية بحساب اليهود الآمرين بهذا السؤال، وعبر بلفظ السنة إشارة إلى ذمها بما وقع فيها من علو أهل الكفر وطغيانهم بما أوجب خوف الصديقين وهجرتهم وإن كان وقع فيها خصب في النبات وسعة في الرزق، وذلك يدل على استغراق الكفر لمدة نومهم؛ ولما كان المباشرون للسؤال هم العرب قال: {وازدادوا تسعاً} أي من السنين القمرية إذا حسب الكل بحساب القمر، لأن تفاوت ما بين السنة الشمسية والقمرية عشرة أيام وإحدى وعشرون ساعة وخمسا ساعة كما تقدم في النسيء من براءة، فإذا حسبت زيادة السني القمرية على الثلاثمائة الشمسية باعتبار نقص أيامها عنها كانت تسع سنين، وكأن مدة لبثهم كانت عند اليهود أقل من ذلك أو أكثر، فقال على طريق الجواب لسؤال من يقول: فإن قال أحد غير هذا فما يقال له؟ {قل الله} أي الذي له الإحاطة الكاملة {أعلم} منكم {بما لبثوا} ثم علل ذلك بقوله تعالى: {له} أي وحده {غيب السماوات والأرض} يعلمه كله على ما هو عليه، ولا ينسى شيئاً من الماضي ولا يعزب عنه شيء من الحاضر، ولا يعجز عن شيء من الآتي، فلا ريب فيما يخبر به.[2]

وقال أبو زهرة -رحمه الله-: (إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ)، (إِذْ) ظرف زمان للماضي متعلق في الظاهر بقوله تعالى: (أَعْثَرْنَا)، أي أن النزاع في أمرهم يبنون عليهم بنيانا أو مسجدا، إنما كان في وقت العثور، وهذا يدل على أنهم لم يعيشوا إلا بقدر بعثهم والعثور عليهم ليكونوا حجة قائمة شاهدة حسية بعلمه، وماتوا فور هذا؛ ولذا كان زمن العثور هو زمن التنازع في أمرهم مما يدل على اتحادهما أو على قربهما قربا يشبه الوحدة الزمنية. وقد اتفق الطرفان المتنازعان على ضرورة تكريمهم بإظهار علامة تشير إلى مكانهم ليكون ذلك حافزا على الثبات في اليقين والفداء للدين، فالتكريم كان لمعنى الصبر في البلاء مع قلتهم، فإنه كلما قل النصير كان الجهاد والصبر والبلاء المبين، تنازعوا أمرهم عِلِى جانبين، فريق رأى أن يكون بنيانا يقام على قبورهم، (فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بنْيَانًا) كقاب أو نحو ذلك من الأبنية المعلمة، ويظهر

---

[1] تم التوصل الى هذه النتائج عن طريق برنامج ChatGPT.

[2] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 12/46-47.

أن الذين اتجهوا إلى بقاء ذكرهم بالبناء كانوا ممن يتأثرون بالرومان في تخليد موتاهم بالبنيان والأحجار؛ ولذلك اعترض القرآن الكريم على كلامهم بجملة معترضة، فقال عز من قائل: (رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ)، أي أن ربهم الذي خلقهم ورباهم على التقوى والإيمان وأفرغ في قلوبهم الصبر أعلم بأمرهم من هؤلاء الذين يريدون أن يبنوا عليهم بنيانا فهو وحده العليم بما هو خليق، وليسوا يكرمون بالبنيان إنما يكرمون بالجزاء الأوفى في الآخرة. (قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا)، الضمير في (أَمْرِهِمْ) يعود إلى المتنازعين، أي أن المتنازعين غلبوا على أمرهم، أن يبنوا مسجدا، وأكدوا بناء المسجد فقالوا: (لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا)، أي فوق الأرض التي دفنوا فيها وأكدوا اتخاذ المسجد بلام القسم، وبالقسم، وبنون التوكيد الثقيلة، أي أنه رأى انتهوا إليه وجزموا به، وحسم النزاع عنده، واتخاذ المسجد منهي عنه إذا اتخذوا قبر النبي أو الرجل الصالح وثنا يعبد، أما إذا كان مجرد مكان للسجود، وإقامة الصلاة فذلك لَا يوجد فيه نهي قاطع.[1]

وقال السعدي -رحمه الله -: يخبر تعالى عن اختلاف أهل الكتاب في عدة أصحاب الكهف، اختلافا صادرا عن رجمهم بالغيب، وتقولهم بما لا يعلمون، وأنهم فيهم على ثلاثة أقوال:منهم: من يقول: ثلاثة، رابعهم كلبهم، ومنهم من يقول: خمسة، سادسهم كلبهم. وهذان القولان، ذكر الله بعدهما، أن هذا رجم منهم بالغيب، فدل على بطلانهما، ومنهم من يقول: سبعة، وثامنهم كلبهم، وهذا -والله أعلم- الصواب، لأن الله أبطل الأولين ولم يبطله، فدل على صحته، وهذا من الاختلاف الذي لا فائدة تحته، ولا يحصل بمعرفة عددهم مصلحة للناس، دينية ولا دنيوية، ولهذا قال تعالى:{قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إلا قَلِيلٌ}[2].

ثالثاً: الموازنة :

نلاحظ أن الذكاء الاصطناعي قد استخدم جدولا بسيطا حيث يقابل الآية بشرحها المباشر وبلغة بسيطة يومية مع التركيز على المعنى الحرفي المباشر للآية، في حين يستخدم المفسرون لغة عربية فصيحة غنية باللطائف اللغوية، كما في تفسير البقاعي لكلمة "سنين" ، وربطها بالحساب القمري والشمسي. والحِكَم والعبر: كما في تفسير أبي زهرة أن تكريمهم كان لمعنى الصبر في البلاء.

ومما يلاحظ أيضا أن الذكاء الاصطناعي لم يتطرق الى الحكمة من القصة بشكل واضح. في حين ركز المفسرون عليها كبيان حقيقة البعث، وأن العلم الحقيقي لله وكذلك الصبر على الدين.

وكذلك نلاحظ أن استخلاصات الذكاء الاصطناعي تقف عند ما حدث فقط، حيث يخبر أن الناس اختلفوا وبنوا مسجداً، وأنهم لبثوا ٣٠٩ سنوات؛ في حين أن المفسرين يجيبون على لماذا حدث وكيف؟ ويشرحون سبب الاختلاف (لتكريمهم والصبر على الدين).

وعلى هذا يمكن القول: أن الذكاء الاصطناعي مفيد كمدخل سريع للمبتدئ الذي يريد فهم الخط العام للقصة بدون تعقيد، كان التبسيط مفيداً في تقديم صورة سريعة عن الأحداث ، ولكنه غير كافٍ للفهم الشامل، حيث أن هذا التبسيط أعطى المعلومات دون المعاني، والأحداث دون العبر. وهذا قد يخلق فهماً ناقصاً أو سطحياً للقصة القرآنية العظيمة.

---

[1] زهرة التفاسير 4512/9-4513

[2] تفسير السعدي 1/ 473.

(الخاتمة)

الحمد لله ذي الفضل والإنعام، والمِنن الجِسَام والشكر له على التمام، ونسأله تعالى القبول وبلوغ المرام .

في ختام هذا البحث توصلنا الى عدد من النتائج، أهمها :

1. الذكاء الاصطناعي أداة فعالة في تبسيط القصص القرآني وتحويله إلى لغة معاصرة سهلة.
2. يساهم الذكاء الاصطناعي في تقريب المعاني والدروس المستفادة إلى فئة المبتدئين والباحثين غير المتخصصين.
3. يفتقر الذكاء الاصطناعي إلى العمق البلاغي والدلالي الذي يميز التفاسير التراثية.
4. لا يغني الذكاء الاصطناعي عن جهود المفسرين التقليديين، خاصة في الجوانب العقدية والفقهية.
5. يفتح الذكاء الاصطناعي آفاقاً جديدة للدمج بين الدراسات القرآنية والوسائل التقنية الحديثة.
6. الحاجة قائمة لوضع ضوابط منهجية تضمن استخدام الذكاء الاصطناعي بما يحفظ أصالة النص القرآني.

ختاما نسأل الله تعالى حسن القبول ، وحسن الختام، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والصلاة والسلام على خير الأنام، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(المصادر والمراجع)

- بعد القرآن الكريم .

1. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: 1419 هـ .
2. التفسير الوسيط ، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة : الأولى، 1422 هـ .
3. التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى .
4. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م .
5. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م .
6. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م .
7. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ .
8. زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ) ، دار الفكر العربي – بيروت .

9. فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: 1412 هـ - 1992 م .
10. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ .
11. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م.
12. مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 1421هـ- 2000م .
13. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ .
14. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب- بيروت ، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م .
15. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
16. معالم التنزيل في تفسير القرآن : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ .
17. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م .
18. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .
19. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1415 هـ - 1995 م .
20.Jurafsky, D., & Martin, J. H. (2024). Speech and Language Processing (3rd ed.). Pearson.
21.Vaswani, A., et al. (2017). "Attention Is All You Need". Advances in Neural Information Processing Systems ((NeurIPS.